

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 194 @ يوقف على العذاب والأول أرجح لعدم الإضمار ! 2 2 ! معنى سلكه أدخله وأجراه والينابيع جمع ينبوع وهو العين وفي هذا دليل على أن ماء العيون من المطر ! 2 2 ! أي أصنافه كالقمح والأرز والبقول وغير ذلك وقيل ألوانه الخضرة والحمرة وشبه ذلك وفي الوجهين دليل على الفاعل المختار ورد على أهل الطبائع ! 2 2 ! تقديره أفمن شرح ا صدره كالقاسي قلبه وروي أن الذي شرح ا صدره للإسلام علي بن أبي طالب وحمزة والمراد بالقاسية قلوبهم أبو لهب وأولاده واللفظ أعم من ذلك ! 2 2 ! قال الزمخشري من هنا سببية أي قلوبهم قاسية من أجل ذكر ا وهذا المعنى بعيد ويحتمل عندي أن يكون قاسية تضمن معنى خالية فلذلك تعدى بمن والمعنى أن قلوبهم خالية من ذكر ا ! 2 2 ! يعني القرآن ! 2 2 ! بدل من أحسن أو حال منه ! 2 2 ! معناه هنا أنه يشبه بعضه بعضا في الفصاحة والنطق بالحق وأنه ليس فيه تناقض ولا اختلاف ! 2 2 ! جمع مثنى أي تثني فيه القصص وتكرر ويحتمل أن يكون مشتقا من الثناء لأنه يثنى فيه على ا فإن قيل مثنى جمع فكيف وصف به المفرد فالجواب أن القرآن ينقسم فيه إلى سور وآيات كثيرة فهو جمع بهذا الاعتبار ويجوز أن يكون كقولهم برمة أعشار وثوب أخلاق أو يكون تمييزا من متشابهها كقولك حسن شمائل ! 2 2 ! إن قيل كيف تعدى تلين بإلى فالجواب أنه تضمن معنى فعل تعدى بإلى كأنه قال تميل أو تسكن أو تطمئن قلوبهم إلى ذكر ا فإن قيل لم ذكرت الجلود أولا وحدها ثم ذكرت القلوب بعد ذلك معها فالجواب أنه لما قال أولا تقشعر ذكر الجلود وحدها لأن القشعريرة من وصف الجلود لا من وصف غيرها ولما قال ثانيا تلين ذكر الجلود والقلوب لأن اللين توصف به الجلود والقلوب أما لين القلوب فهو ضد قسوتها وأما لين الجلود فهو ضد قشعريرتها فاقشعرت أولا من الخوف ثم لانت بالرجاء ! 2 2 ! يحتمل أن تكون الإشارة إلى القرآن أو إلى الخشية واقشعرار الجلود ! 2 2 ! الخبر محذوف كما تقدم في نطائره تقديره أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن هو آمن من العذاب ومعنى يتقي يلقي النار بوجهه ليكفها عن نفسه وذلك أن الإنسان إذا لقي شيئا من المخاوف استقبله بيديه وأيدي هؤلاء مغلولة فاتقوا النار بوجوههم ! 2 2 ! أي ذوقوا جزاء ما كنتم تكسبون من الكفر والعصيان ! 2 2 ! نصب على الحال أو بفعل مضمَر على المدح